Identity security through social capital networks in the UAE society: A sociological study on a sample of citizens from the Emirate of Sharjah

Fatima Ahmed Al-Gharbawi
Falgharbawi@sharjah.ac.ae
Mohammed Al-Hourani, PHD
malhourani@sharjah.ac.ae
Khalil Al-Medani, PHD
kmedani@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i141.1804

Abstract:

The study sought to reveal the dimensions of identity security through social capital networks in the neighborhoods of the Emirate of Sharjah, and to achieve this, the dimensions of identity security and the strength of its presence in social capital networks were measured, by focusing on five components of identity security, which are "Homogeneous referential security, spatial mobility security, intellectual security, mobility security, and emotional security" The study sample included (421) males and females from the following neighborhoods of the Emirate of Sharjah: “Al-Wafjah, Al-Rahmaniya, Al-Zahiya, Central Region (Al-Dhaid), and from the eastern coast “Khorfakkan.”

The results showed that social capital is a pillar of identity security, as it was found that the network of relationships in the neighborhoods of the Emirate of Sharjah that is limited to the presence of citizens is strong and is continuously reproduced, unlike mixed neighborhoods, and among the most prominent dimensions of identity security extended through the network of social relations in the neighborhoods inhabited by Emirati citizens: First: The security of the homogeneous reference, which is represented in “unity of appearance, customs and traditions, social responsibility, kinship relations.” Second: the security of mobility represented by “freedom of movement, lack of fear, and the security of public facilities in the neighborhood.” Third: intellectual security represented in “social harmony, Doctrinal coherence in the neighborhood". Fourth: The security emanating from rotational control represented in “social density, and security towards internal problems” such as theft and servants’ problems; Fifth: Emotional security represented by “trust, comfort, and emotional satisfaction” In addition to the existence of a statistically significant relationship between a number of primary variables “such as trust, participation, cooperation, and frequent meeting” and between the different dimensions of identity security. Identity security hubs vary according to the neighborhood and place of residence.

Keywords: social capital, identity security, community security, UAE.

أمن الهوية عبر شبكات رأس المال الاجتماعي في مجتمع الإمارات: دراسة سوسيولوجية على عينة من المواطنين من امارة الشارقة

فاطمة أحمد الغرباوي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع

أستاذ مشارك د. محمد الحوراني
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع

أستاذ مشارك د. خليل المدني
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

سعت الدراسة للكشف عن أبعاد أمن الهوية عبر شبكات رأس المال الاجتماعي بأحياء إمارة الشارقة، ولتحقيق ذلك تم قياس أبعاد أمن الهوية وقوة حضورها في شبكات رأس المال الاجتماعي، من خلال التركيز على خمسة مكونات لأمن الهوية وهي "**أمن المرجعية التجانسية، وأمن التنقل المكاني، والأمن العقائدي الفكري، والأمن الرقابي التناوبي، والأمن الوجداني (العاطفي)**" كما شملت عينة الدراسة (٤٢١) مفردة من الذكور والإناث من أحياء إمارة الشارقة التالية: "**الموافجة، الرحمانية، الزاهية، المنطقة الوسطى (الذيد)، ومن الساحل الشرقي "خورفكان"**.

وأظهرت النتائج أن رأس المال الاجتماعي ركيزة لأمن الهوية حيث تبين أن شبكة العلاقات في أحياء إمارة الشارقة المقتصرة على وجود المواطنين قوية ويُعاد إنتاجها بشكل مستمر خلافاً للأحياء المختلطة، ومن أبرز أبعاد أمن الهوية الممتدة عبر شبكة العلاقات الاجتماعية في الأحياء التي يقطنها المواطنين الاماراتيين: **أولاً:** أمن المرجعية التجانسية ويتمثل في" وحدة المظهر، والعادات والتقاليد، والمسؤولية المجتمعية، العلاقات القرابية"، **ثانياً:** أمن التنقل المكاني المتمثل في "حرية التنقل، وعدم الخوف، وأمن المرافق العامة في الحي"، **ثالثاً:** الأمن العقائدي الفكري المتمثل في "الانسجام الاجتماعي، الترابط العقائدي في الحي" مع الافتقار للتماثل الفكري بشكل عام، **رابعاً:** الأمن المنبثق عن الرقابة التناوبية المتمثل في "الكثافة الاجتماعية، والأمن تجاه المشكلات الداخلية" كالسرقة، ومشكلات الخدم"؛ **خامساً:** الأمن الوجداني المتمثل في "الثقة، والراحة، والإشباع العاطفي"، بالإضافة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد من المتغيرات الأولية "

كالثقة، والمشاركة، والتعاون، والاجتماع المتكر" وبين أبعاد أمن الهوية المختلفة؛ كما يوجد تفاوت لتدرج محاور أمن الهوية باختلاف الحي ومكان الإقامة.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي، أمن الهوية، الأمن المجتمعي، الامارات.

أمن الهوية عبر شبكات رأس المال الاجتماعي في مجتمع الإمارات: دراسة سوسيولوجية على عينة من المواطنين من امارة الشارقة

المقدمة:

يُعبر رأس المال الاجتماعي عن مدى متانة وقوة المجتمعات ،وشبكة العلاقات التي تربطهم وتدعمهم للوصول إلى الموارد المختلفة داخل المجتمع الأوسع ، وتختلف ارتباطات رأس المال الاجتماعي على اختلاف الزمان والمكان والاستخدام ، ولعل أهم الارتباطات التي تؤثر على جميع جوانب التنمية أمن الهوية حيث يرتبط رأس المال الاجتماعي بتدعيم الأمن الذاتي داخل المجتمعات أو تثبيطه مما ينعكس سلباً أو ايجاباً على عمليات التنمية المختلفة وهذا ما عبر عنه (بيبر بيرديو) في مقالته أشكال رأس المال الاجتماعي عند وصفه لرأس المال الاجتماعي بأنه "مجموع الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بامتلاك شبكة متينة من علاقات التعرف والاعتراف المتبادلة المؤسسة تقريباً (Bourdieu,1986)".

ويمثل رأس المال الاجتماعي أحد أهم أصول الأحياء التي تؤثر على واقع التنمية ككل والأسرة والرفاه المجتمعي وجودة الحياة ورفع مستوى أمن الهوية في الأحياء (Hamdan,Yusof&Marzukhi,2014) ، ويلعب تدعيم رأس المال الاجتماعي في الأحياء دوراً حاسماً في تعزيز الهوية من خلال تعزيز البنية التحتية الاجتماعية بشبكة علاقات متينة التي تنعكس بدورها على المجتمع الأوسع (Aldrich&Meye, 2015). ونتيجة لذلك فقد أظهرت التقارير الدولية أن أهم الطُرق لقياس رأس المال الاجتماعي ومدى وجوده في الأحياء وتأثيره على أمنها هي العلاقات الشخصية والتي تُعبر عن شبكة التفاعلات التي تشكل هذه العلاقات بالإضافة لما ينتج عن هذا الترابط من دعم في الموارد " العاطفية أو المادية أو العلمية أو الفكرية أو المالية والمهنية " التي تتاح لكل فرد في شبكة العلاقات من خلال هذا الترابط في الأحياء ؛ كما تؤكد على دور المشاركة الدينية التي تُسهم في رفع مستوى رأس المال الاجتماعي بالأحياء والتي يتشكل من خلالها معايير الثقة والتعاون التي تدعم الأمن المجتمعي وتمكن التبادل المنفعي (Scrivens&Smith,2013). ويُعد مجتمع الإمارات من المجتمعات القبلية العشائرية التي مازالت تؤكد على هيمنة ودور الأسرة الأبوية الممتدة والشبه الممتدة ، بالإضافة لأهمية دور القبيلة حيث العلاقات الاجتماعية المتينة والترابط القبلي في الأحياء السكنية

القديمة منها وحتى الحديثة،وقد عمل المجتمع المدني والمؤسسات التنظيمية في المجتمع الإماراتي على ترسيخ دور هذه الشبكات والعلاقات من خلال وجود شرطة الأحياء ومجالس الأحياء والضواحي التي يتم الرجوع لها ُقبيل العودة للجهات الرسمية في الدولة والتي تُقر وتعترف بأهمية ودور هذه المجالس وتُرجع عدد من القضايا ذات البُعد العلائقي إلى شيخ القبيلة أو المجلس لحلها والتعامل معها والتي توفر بدورها للأفراد في الأحياء نوعاً من الأمن الذاتي والدعم المنفعي .

وعليه فإن **مشكلة الدراسة** تتمحور حول تناول رأس المال الاجتماعي بإعتباره ركيزة أساسية لانتاج أمن الهوية وفق الأبعاد التالية: **أولاً: أمن المرجعية** التجانسية ويتمثل في وحدة العادات والتقاليد والمسؤولية المجتمعية وترسيخ معاني الوحدة الوطنية واللحمة المجتمعية .**ثانياً: أمن التنقل المكاني** ويتمثل في شعور الفرد بالاطمئنان والراحة عند التنقل في الحي بالأوقات المختلفة **ثالثاً: الأمن العقائدي الفكري** وهو عدم الخوف على الدين داخل الحي والمعتقد والفكر الذي يؤمن به الفرد **رابعاً: الأمن الرقابي التناوبي** والذي يتعلق بالشعور بالأمن للقرب المكاني بين أبناء الحي والتواصل المستمر ومعرفة كل من يسكن فيه .**خامساً:الأمن الوجداني** حيث شعور الفرد بالإشباع العاطفي داخل الحي وضمن القبيلة التي ينتمي لها ، وفي ضوء ما تقدم **تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية :**

١. إلى أي مدى يؤثر وجود الأفراد في الحي على شعوره بالوحدة الوطنية والانتماء المجتمعي؟
٢. ما مدى تأثير انضمام الفرد للحي على إحساسه بالراحة والأمن أثناء التنقل ليلاً أونهاراً؟
٣. ما مدى تأثير رأس المال الاجتماعي على أمن المعتقدات والأفكار؟
٤. إلى أي مدى يؤثر يؤثر قرب الفرد من معارفه وأبناء الحي والتواصل المستمر بينهم على شعوره بالأمن والاستقرار؟
٥. مدى تأثير انضمام الفرد لشبكات رأس المال الاجتماعي في الحي على الإشباع العاطفي؟
٦. ما مدى ارتباط المتغيرات الأولية للعينة بمحاور أمن الهوية المختلفة ؟
٧. مدى تفاوت محاور أمن الهوية المختلفة تبعاً للأحياء في إمارة الشارقة ؟

وفي عملية إعادة إنتاج للأحياء وضمان تدوير رأس المال الاجتماعي وانتقاله من جيل إلى جيل تأتي مجموعة من القرارات الأميرية التي تدعم ذلك ومن قبلها ما جاء في أكتوبر ٢٠٢٠ حول إخلاء للعزاب والعمال والسكنات المخالفة في المناطق السكنية في

منطقة القاسمية ، واستجابة بلدية الشارقة من خلال إخلاء العزّاب والعمّال والمخالفين من المناطق التي تقطنها الأسر والعائلات، والحفاظ على راحة وسلامة وأمن هذه الأسر (الإمارات اليوم،١٥اكتوبر ٢٠٢٠) مما يُبين أهمية رأس المال الاجتماعي في إعادة إنتاج أمن الهوية والذات لدى المواطنين الإماراتيين بعيداً عن المهددات الخارجية ، ومن هنا تبرز **أهمية الدراسة الراهنة ومبرراتها** من حيث تركيزها على الأحياء المفصولة الغير مختلطة وقوة حضور رأس المال الاجتماعي بها ؛ حيث يتم إعادة تدوير شبكة العلاقات الاجتماعية وفصل الأحياء وتقسيمها بشكل ممنهج مدروس يضمن سكن المواطنين بعيداً عن تلك الأحياء المختلطة مما لا يأثر على الهوية والمعتقد والإشباع العاطفي ، ويرسخ لدى المواطن الإماراتي الإطار الاجتماعي الذي يتفاعل من ضمنه دون الخروج عنه. وعلاوة على أن هذه الدراسة تعتبر الأولى من نوعها في مجتمع الإمارات فإنها تقدم مؤشرات هامة بين إعادة إنتاج الأحياء المستمرة وبقاء شبكة رأس المال الاجتماعي وترسيخه لأبعاد أمن الهوية المختلفة وبالتالي ما إذا كانت هذه المنهجية تؤتي بثمارها فعلاً في الأحياء أم لا.

مفاهيم الدراسة :

- **رأس المال الاجتماعي** : شبكة العلاقات القرابية المتجذرة داخل الأحياء التي يحقق من خلالها الفرد عدداً من المكاسب المادية والاجتماعية ، والتي تعد مصدراً للأمان والحماية للأفراد، وتُبنى على الثقة والمشاركة .
- **أمن الهوية** : وتعبر عن أبعاد الأمن الذاتي وشعور الفرد بالتماثل الوطني والراحة في التنقل والحماية المسبقة التي يحصل عليها من أبناء الحي والإشباع العاطفي والفكري العقائدي التي تتدفق ضمن رأس المال الاجتماعي الموجود في الأحياء لإمارة الشارقة.
- **أمن المرجعية التجانسية** : ويعبر عن تعزيز الهوية الإماراتية واللحمة المجتمعية، وعدم الخوف على التراث الثقافي داخل الحي الواحد ، وارتفاع المسؤولية المجتمعية تجاه أفراد الحي والقبيلة.
- **أمن التنقل المكاني** : ويعبر عن قدرة الفرد على التنقل في الحي دون خوف ليلاً أو نهاراً ، وشعوره بالأمن على أبنائه ونفسه أثناء تنقله في الحي الذي يعيش في .
- **الأمن العقائدي_ الفكري**: التماثل الفكري والثقافي والديني وعدم الخوف من أي اختلاط أو تشوه أو تغير بسبب الانتماء لرأس المال الاجتماعي المتمثل بشبكة العلاقات القبلية.

- **الأمن الرقابي التناوبي** : وهو وجود أبناء الحي وتجولهم المستمر وحمـــايتهم لأبنـــاء الحي بشكل بديهي ووقايتهم من أي مخاطر داخلية " كالسرقة ، والنصب ، والاحتيال" أو خارجية " كمشكلات العمالة الوافدة ، ووجود غرباء أو دخلاء داخل الحي" .
- **الأمن الوجداني (العاطفي)** : حالة الشعور بالأمن العاطفي الروحـــي حيـــث الإشـــباع العاطفي التام بالانتماء والانخراط داخل الحي والقبيلة التي ينتمي لها الفرد.

النظريات المفسرة لرأس المال الاجتماعي وأمن الهوية :

لقد ظهر مفهوم رأس المال الاجتماعي في كتابات كل من " أليكسيس دي توكفيـــل Tocqviell وليدا هانيفان lida Hanifan ، وبالرغم من أصـــل مصـــطلح رأس المـــال الاجتماعي يرجع إلى القرن التاسع عشر إلا أن تطور هذا المفهوم ارتبط بثلاث أكاديميين رئيسين وهم جيمس كولمان james coleman، بيير بورديو pierre Bourdieu و روبرت بوتنام Robert Putnam .(حران و فائزة،٢٠١٨).

ويرى بورديو أن رأس المال الاجتماعي هو "إجمالي الموارد الفعليـــة أو المحتملـــة بحيازة شبكة متينة من علاقات المعرفة المتبادلة أو الاعتراف المتبادل المؤسس إلى هـــذا الحد أو ذلك " (بورتيز و ديب ،٢٠١٩)، وهكذا نرى أن بورديو يركز على المنافع التـــي تعود على الأفراد بفضل مشاركتهم في مجموعات ، كما يركز على البناء المتعمد للترابط الاجتماعي حيث يعبر عن ذلك بقوله "أن الأرباح الناجمة عن العضوية في مجموعة هي أساس التضامن الذي يجعلها ممكنة "ولعل فكرة الحماية وشعور الفرد بالأمن على ذاتـــه ومعتقده وتنقله المكاني هو أساس لبقائه في حي ما دون غيره .

ويرى كلاً من (بورتيز و ديب،٢٠١٩) أن رأس المال الاجتمـــاعي يتجـــزأ إلـــى عنصرين: أولهما: العلاقة الاجتماعية ذاتها التي تتيح للأفراد النفاذ إلى مـــوارد يمتلكهـــا شركاؤهم، وثانيهما: كمية تلك الموارد ونوعيتها، وبصيغة أخرى كلمـــا قويـــت شـــبكة العلاقات وزاد (رأس المال الاجتماعي) كلما تحصل الفرد على الأمان والاستقرار بشكل أكبر، ويشير بورديو بشكل مباشر لأشكال الأمن المتحصل عليها الفرد من خلال تشبيهه لرأس المال الاجتماعي برأس المال الاقتصادي حيث قابلية النقل والتراكمية .وبهذا يمكن للأفراد داخل الأحياء من خلال رأس المال الاجتماعي أن يكسبوا منفـــذاً مباشـــراً إلـــى الموارد الاقتصادية (القروض ،الوظائف ،المبالغ المالية) ويمكنهم أن يزيدوا رأس مـــالهم الثقافي من خلال علاقاتهم بخبراء أو أفراد ذوي صقل وإحكام بالإضافة لحصولهم علـــى رصيد من العلاقات الاجتماعية التي تضمن لهم الحماية المسبقة من أية مخـــاطر داخـــل الحي، واللجوء العاطفي في حالة المشكلات والمعضلات العامة والأسرية بشكل خاص.

وجاء طرح(كولمان) لمفهوم رأس المال الاجتماع بشكل نقدي لما طرحه (ماركس) حول رأس المال الاقتصادي البحت ليؤكد(كولمان) على وجود ثلاث أنواع من رأس المال " الاقتصادي ،والاجتماعي ، والثقافي " حيث يعبر رأس المال الاجتماعي عن السيطرة على العلاقات والتي تمثل شبكة الدعم والنفوذ التي تمكن الأفراد من دخولها بواسطة مواقعهم الاجتماعية ، سواء من خلال العائلة أو رابطة معينة " جامعية ، محامين ، نقابات" ، ويرى (كولمان) رأس المال الاجتماعي أنه " تلك الجوانب من البنى الاجتماعية التي تجعل من السهل بالنسبة للأفراد أن يحققوا ما يريدون تحقيقه "، حيث تسهيل أي نشاط إنتاجي من خلال المؤثر الأساسي الذي يركز عليه (كولمان) في رأس المال الاجتماعي وهو الثقة أي أن ارتفاع الثقة سيرفع بلا شك من التعاملات الإنتاجية ويسهلها بعكس الأعمال التي تفتقد إلى الثقة (Wallace & wolf,2011).

ويذهب (كولمان) في تعبيره عن رأس المال الاجتماعي إلى أنه يتواجد في الأشخاص داخل البنى الاجتماعية أي في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ومن أهم عناصره عند (كولمان)" الالتزامات والتوقعات " بين الأفراد وإمكان الحصول على المعلومات والمنافع، وفي تحليله للطريقة التي يعمل بها رأس المال الاجتماعي الذي يحدد درجة الجدارة بالثقة (Wallace & wolf,2011). أي كلما التزمت أكثر كلما كانت التوقعات أعلى كلما كان سقف الثقة أعلى، وهذا ما يحدث فعلاً في الأحياء التي يرتفع بها رأس المال الاجتماعي حيث التنزه ليلاً دون خوف أو قلق وترك المقتنيات وحتى الأبناء في المرافق العامة، نتيجةً لارتفاع معدلات الثقة داخل تلك الأحياء التي تعكس رأس المال الاجتماعي المرتفع لديهم.

ويذكر (بوتنام) أن " الجماعة التي يكون أعضاؤها جديرين بالثقة ويضعون ثقة بالغة في بعضهم البعض وسوف تكون أكثر قدرة على الإنجاز بالمقارنة مع الجماعات الأخرى التي تفتقد الثقة بين أفرادها " (حران وفائزة، ٢٠١٨). ولقد طرح (بوتنام) عدة توضيحات لرأس المال الاجتماعي منها بأنه "السمات" من التنظيم الاجتماعي ، مثل الشبكات والمعايير و الثقة الاجتماعية التي تسهل التنسيق والتعاون من أجل المنفعة المتبادلة" وفي عمل لاحق أكد أن " رأس المال الاجتماعي يشير إلى قواعد وشبكات المجتمع المدني الذي يسهم العمل التعاوني بين كل من المواطنين ومؤسساتهم، بدون ذكر كافٍ للتبادلية والثقة (بوتنام ،١٩٩٥) و تختلف الطروحات السابقة في تضمينها المدنية والمشاركة و"المؤسسات المجتمعية "ضمن بناء رأس المال الاجتماعي، إضافة إلى ذلك يحدد بوتنام (٢٠٠٠) على وجه التحديد رأس المال الاجتماعي باعتباره "اتصالات اجتماعية بين الأفراد – وقواعد المعاملة بالمثل والجدارة بالثقة التي تنشأ عنها"، حيث

يستخدم رأس المال الاجتماعي كمصطلح شامل لمجموعة من العمليات الاجتماعية المتعلقة بالترابط الاجتماعي والتعلق أو إمكانية عرض مثل هذه العمليات التي يمكن تصنيفها على أنها "تماسك اجتماعي"، ولعل (بوتنام) يركز على التماسك الاجتماعي في رأس المال الاجتماعي، بمعنى أكثر تقليدية في العلوم الاجتماعية ويركز على الموارد المستمدة من الشبكات الاجتماعية (من حيث الحي أو المنطقة المحلية، يجوز للمقيمين أن يكونوا متماسكين اجتماعيًا بمعنى أنهم يعلمون ويدركون لهذا التماسك ومنافعه المختلفة).

ولقد ركز (بوتنام) كما ركز (كولمان) على فكرة الثقة ، ومعايير المعاملة بالمثل، وتشمل شبكة العلاقات الالتزامات المتبادلة داخل المجموعة والقائمة على أساس التضامن، فحسب تصور(بوتنام) تنعكس أهمية الشبكات في صدى التفاعل مع البيئات الثقافية والثقة وقواعد المشاركة بالمعاملة في المثل في خلق رأس المال الاجتماعي. ويميز (بوتنام) بين ثلاثة أشكال من رأس المال الاجتماعي ، وذلك بدلالة الروابط الاجتماعية التي يستند إليها وهي :-1رأس المال العلائقي المبني على العلاقات المباشرة الحميمة " الأصدقاء ، الأسرة ، القبيلة " ،٢-رأس المال التواصلي المبني على علاقات التجاور السكني والمهني ،٣- رأس المال المؤسسي القائم على التواصل مع المؤسسات المدنية والعامة ، وغالباً ما تشكل هذه الأشكال موارد كامنة قابلة للاستعمال في طروف الأزمات والتحديات الاجتماعية(٢٠١٢،الحوراني) . ويسلط الضوء على نوع العلاقات الأفقي حيث وجود سمات مشتركة تعبر عن الروابط والجسور وحلقات الوصل لرأس المال الاجتماعي والسمات المشتركة بين فئة معينة يتكون بينهم رأس المال الاجتماعي وبناء الشبكات الاجتماعية المبنية على صفات مشتركة ومتجذرة " الطبقة الاجتماعية، العرق، العمر، الجنس ، التعليم ...".

وقد اقترح (بوتنام) نوعين من رأس المال الاجتماعي هما: أولاً : التجسيري Bridging،ويتشكل عندما يتصل أفراد من مرجعيات وانتماءات اجتماعية مختلفة مع بعضهم عبر الشبكة. ولذلك فإن التجسير، رغم ما يبنيه من علاقات مؤقتة، يوسع الأفق الاجتماعي ووجهات النظر العالمية، ويفتح الفرص لمعلومات ومصادر جديدة، ولكن بمستوى منخفض من الدعم الوجداني والعاطفي. وهكذا فإن رأس المال الاجتماعي التجسيري يتضمن التواصل رغم الاختلافات ويبني الجسور العلائقية والمعرفية والمادية عبر المسافات ويكرس المرونة والانفتاح في التفاعلات، ولذلك يعتبر شمولياً وتضامنياً، ثانياً: الترابطي Bonding ،يتشكل عندما يتصل أفراد من روابط قوية مع بعضهم مثل أبناء عائلة واحدة، أو أصدقاء، ولذلك يبنى على قاعدة اتصالات شخصية قوية تتضمن تبادلية مستمرة Reciprocity ، تزود الأفراد بالدعم العاطفي، والوجداني، والتضامن،

والعوائد المادية، والاجتماعية. إن رأس المال الاجتماعي الترابطي يستبعد الاختلافات في الانتماءات والمرجعيات الاجتماعية والعقائدية. ويكرس التشابه والتجانس ويحفز النفور من التنوع والاختلاف. أي أنه ذو صيغة انغلاقية، واستبعادي (٢٠١٢، الحوراني).

ولعل ما يُهمنا في سياق هذه الدراسة هو رأس المال الاجتماعي الترابطي الذي يحدث في سياق العائلة الواحدة والروابط الأولية داخل الحي الغير مختلط الذي يقوم برمته على وجود العائلات الممتدة والقبائل جميعاً متجاورة في ذات المسكن ؛ ونوع الأمن الذاتي الذي تتحصل عليه لقاء هذا الترابط الاجتماعي في المكان والعقيدة والاشباع العاطفي .كما نرى أن شبكة العلاقات و رأس المال الاجتماعي القائمة على الألفة واللحمة المجتمعية والتي تبنى على الثقة والالتزام والمعايير هي أساسية في الحصول على عدد كبير من المنافع والموارد " الاقتصادية ، الاجتماعية ، العلائقية " داخل الحي والقبيلة ، وعليه فإن تجذر رأس المال الاجتماعي وارتفاعه سينعكس بلا شك على الأمن الذاتي ومستواه داخل هذه الأحياء.إذاً فإن حجم المنافع التي تعود على الأفراد ومصادر الحماية والأمن المختلفة التي يتمتع بها الفرد داخل الحي والمنطقة السكنية ستتفاوت وتختلف تبعاً لدرجة التماسك ورأس المال الاجتماعي المتوفرة ، فالأشخاص الذين يقطنون في أحياء يقطنها العائلة والمعارف المُعاد انتجاها ليسوا كما الأشخاص الذين يقطنون في أحياء جديدة "مختلطة" ولا يعرفون بها أحد من حيث الحصول على مصادر الحماية المختلفة وشعورهم بالأمن، ولعلنا نسلط الضوء هنا على رأس المال الترابطي الذي يرتبط بالتجانسية الفكرية والثقافية و الدينية التي تدعم بدورها الأمن الذاتي في الأحياء المختلفة .

الدراسات السابقة وذات الصلة بموضوع الدراسة:

على الرغم من الأهمية البالغة لرأس المال الاجتماعي وانسيابه ضمن أبعاد أمن الهوية وانعكاس ذلك على عمليات التنمية المختلفة، إلا أن الاهتمام العربي انصب على مدى وجود رأس المال الاجتماعي من عدمه أو بعض مؤشراته "كالثقة، والمشاركة، والتلاحم المجتمعي" وأثرها على التنمية، فيما عُنيت الدراسات الغربية بتخصيص تأثير رأس المال الاجتماعي على التماسك داخل المجتمعات وعلاقات الحي والجيرة وأثرها في تكوين هيكلة مجتمعية قادرة على التنمية والحداثة بالإضافة لأثر رأس المال الاجتماعي على مؤشرات التنمية " الفقر،الجوع،البطالة" ومن قبيل ذلك ما تظهره الدراسات عن ضرورة وجود تخطيط استراتيجي في المناطق التي شهدت النزاعات والحروب مما يدعم بدوره أمن الذات والهوية ويقوي النسيج الاجتماعي وينهض بعمليات التنمية، كما تُبين إن نمط رأس المال الاجتماعي ومستوى تواجده داخل الحي الحضري له تأثير على تطوير

الأحياء وتعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية نحو الخير والسلام و النهوض بجودة الحياة (يونس، الصافي ،٢٠١٣؛Hamdan, Yusof, Marzukhi,2014).

وفي سياق نقدي تأتي دراسة Aldrich, Meyer(2015) التي تنتقد نظرة المجتمعات التقليدية التي تلقي الضوء على الحكومات والتنظيم الرسمي بالنهوض بالمجتمعات المحلية وتوصلت لضرورة تعزيز البنية التحتية الاجتماعية على مستوى المجتمع وشبكة العلاقات الإنسانية لزيادة مرونة المنظمات اللا حكومية في التعامل داخل الأحياء. وهذا ما تفعله بالفعل شرطة الأحياء في إمارة الشارقة حيث تدعيم البنية التحتية لرأس المال الاجتماعي بتوجيه من القيادة العليا.وتسعى الدراسات للتميز بين أنواع رأس المال الاجتماعي " رأس مال الموارد الأخلاقية المجتمعي ورأس المال العلائقي" وأثرها على خلق المساواة الاجتماعية (YEE,2015).وهو التميز الذي اقتبسه من أعمال (بوتنام) الذي أهتم برأس المال الأخلاقي المجتمعي (وكولمان) الذي اهتم بالناحية العلائقية لرأس المال الاجتماعي ، حيث أبرز دور رأس المال العلائقي في خلق وإعادة إنتاج المساواة الاجتماعية بين أبناء الحي الواحد باختلاف مستوياتهم ومناصبهم.

وأظهرت دراسة (Daoud, Haque, Gao, Nisenbaum, Muntaner 2016) حول مستوى الأمن الذاتي والنفسي لدى الأفراد ومستويات رأس المال الاجتماعي ووجود علاقة طردية بين الأمن الذاتي والنفسي ومستوى رأس المال الاجتماعي الموجود داخل الحي كما تشير النتائج إلى أن رأس المال الاجتماعي له تأثير وقائي من الأمراض النفسية وتوفير الأمن الذاتي والنفسي، وكشفت في ذات السياق دراسة (Prins,.Erdem, Lenthe, Voorham, Burdorf,2016) أن ارتفاع رأس المال الاجتماعي يؤثر بشكل إيجابي على الأمن النفسي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن المصلحي والنفعي المشترك والمساعدة المستمرة بين أفراد الحي، ونجد دراسة (Hill, Jobling, Pollet, (Nettle,2014 التي تتقاطع مع دراسة (Hamdan…all 2014) التي تجري مقارنة بين الأحياء الحضرية الغنية والريفية الفقيرة وامتلاكها لمؤشرات الرأس المال الاجتماعي وأثرها على الأمن الذاتي والعلائقي وتبين أن سكان الأحياء الفقيرة يثقون بجيرانهم أكثر وأن لديهم روابط اجتماعية داخلية أكبر من سكان الحي الراقي ، وأن احتمالية بقاء الناس بمفردهم أكبر مما يشير لانعكاسات أعلى لمؤشرات رأس المال الاجتماعي في الأحياء الريفية على الحضرية .

وسعت دراسة صندوق أهداف التنمية المستدامة لمعرفة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي وحفظ أمن الهوية في مدينة سلفادور حيث منع العنف وسيادة الأمن والاستقرار وتعزيز شبكة العلاقات لمنع انتشار العنف بدلاً من الطرق التقليدية في

مواجهة العنف، ودعموا الناحية الوطنية لدى أبناء المنطقة كما عملوا على استحداث الأنشطة التي تسهم في توطيد شبكة العلاقات الإنسانية داخل المنطقة مما أدى لانخفاض معدلات العنف ، وزيادة الهوية الوطنية لأبناء المنطقة الواحدة (Sustainable Development Goals Fund, Case Studies – El Salvador,2017)

وبينت دراسة (Schellenberg, Lu, Schimmele,2017) التي تتجه نحو قياس و تقييم انتماء الأفراد لمجتمعاتهم وأحيائهم والتي توصلت إلى أن التقييم الذاتي للانتماء والشعور بالجماعة والحي غير فعال ولا يؤتي بثماره إلا عند ربطه بمدى تدفق رأس المال الاجتماعي داخل الحي الواحد ، ومستوى الجوار وعلاقات المشاركة والثقة بين أفراد الحي التي تؤثر بمستوى رأس المال الاجتماعي مما ينعكس بدوره على ارتفاع مستوى الانتماء للحي والمجتمع أو انخفاضه.

وعن جودة الحياة في الأحياء ورضا الأفراد تُظهر دراسة (Hoogerbrugge, Burger,2018) وجود علاقة بين رأس المال الاجتماعي القائم في الحي حيث ورضا السكان عن جودة الحياة الاجتماعية ، وتشير النتائج إلى اختلاف أهمية رأس المال الاجتماعي في الأحياء باختلاف مجموعات السكان وطبائعهم وخصائصهم الديمغرافية المختلفة .وتكشف دراسة (جامعة الأزهر، ٢٠١٨) أن أهم العوامل التي تقود إلى الأمن الهوية وفق رؤية ابن خلدون تماسك وقوة مجتمعاتنا العربية في الوقت والتي ينبثق عنها قوة النظام الاقتصادي والنظام التعليمي والتربوي والقانوني .وتُبين الدراسات أن المؤشرات المختلفة لرأس المال الاجتماعي " الثقة ، التبادل ، التعاون ، وتدفق المعلومات " تلعب دوراً كبيراً على مخرجات التنمية المختلفة ، ونجد أن تدفق المعلومات والتواصل والمرجعية التجانسية هي من أكثر المؤشرات التي تلعب دوراً حاسماً في مخرجات التنمية المختلفة (عبدالله ، ٢٠١٩).

وتستعرض دراسة (Cheevapattananuwong, Baldwin, Lathouras, Ike,2020) دور رأس المال الاجتماعي في تنظيم المجتمع وحماية المصالح الذاتية والتي تؤكد أن رأس المال الاجتماعي المرتفع هو مقدمة ضرورية للوصول لأعضاء مجتمع يدافعون عن مصالحهم الذاتية ويحمونها ويعملون على تنظيم مجتمعاتهم وحماية مواردهم الطبيعية والبيئية . وتؤكد الدراسات أهمية دور مؤشرات رأس المال الاجتماعي (الثقة \الأمان\ المشاركات المجتمعية\الصلات داخل الحي) في الأحياء وترسيخ الاستقرار الذاتي بالإضافة للحث على الممارسات الصحية لاسيما عند وجود ممشى أو مجمع للرياضة داخل الحي (Kim, Ryu, Lee, Kim, & Heo, 2021) كما يتضح أن لجان السكان والمتطوعين في الأحياء تساهم بشكل كبير في التقليل من الضرر الناتج عن تفشي كوفيد-

١٩ كما أن التماسك الاجتماعي داخل الأحياء في فترة كوفيد-١٩ عزز بشكل كبير أمن الهوية و الصحة النفسية والعقلية. (Miao, Zeng, Shi ,2021).

وتُبين الدراسات أهمية سلامة الجوار والشعور بالأمان وتقلص الخوف لدى سكان الأحياء بشكل عام والمراهقين منهم الذين يكبرون بهذه الأحياء بشكل خاص خاصة بين أولئك الذين يعيشون في أحياء خطرة تمارس (نشاط المخدرات ، و العنف المرتبط بالسلاح) والدور الكبير الذي يعكسه رأس المال الاجتماعي و الروابط الاجتماعية القوية التي تُمثل قوة وقائية عند الشباب المراهق من الوقوع في الانحراف أو الزلل .(Zuberi,2018). وحول أمن التنقل المكاني في الأحياء نجد دراسة (Gardiner,Pearson ,Clevenger, Horton, Asana,2021) التي تبرهن وجود أمان عالي لدى الأفراد أثناء المشي نهاراً في الأحياء يؤدي إلى ارتفاع مشاعر الأمن والاستقرار لديهم .وتكشف الدراسات بشكل عام أن القيم الإيثارية والتواصل المباشر مع المؤثرين بالحي كان له الدور الفعال في الأمن في ظل جائحة جائحة كورونا في الأحياء بالإضافة لتفعيل دور وسائل الإعلام الشخصية في الحي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين أفراد الحي الواحد لتناقل الأخبار وآخر الأحداث وهو ما يعكس نوع من أمن الهوية المتمثل في الأمن الرقابي المكاني (Sereenonchai ,Arunrat,2021).

ويلاحظ مما سبق ربط معظم الدراسات السابقة أبعاد مختلفة متعلقة برأس المال الاجتماعي وأمن الهوية منها "الأمن التجانسي ،**المرجعية التجانسية** ،**التنقل المكاني** ،**العقائدي_ الفكري، الرقابي التناوبي الوجداني (العاطفي)** "حيث تسليط الضوء على مستوى رأس المال الاجتماعي وعلاقته بوجود أو عدم وجود أبعاد الأمن المختلفة السابق ذكرها ، وما يميز هذه الدراسة عن سابقتها أنها بالفعل تتناول الجوانب السابق ذكرها من مؤشرات رأس المال الاجتماعي " الثقة ، المشاركة المجتمعية ، التعاون ، التبادل " في الأحياء وعلاقتها ليس ببعد أو بعدين كما ركزت الدراسات السابقة ولكن بمختلف الأبعاد أمن الهوية في الأحياء في إمارة الشارقة ، كما أنها لا تتناول هذه المؤشرات وتدفقها ضمن الأبعاد في حي أو إثنين فقط في إمارة الشارقة بل في خمس أحياء مختلفة ذات تركيبة سكانية وجغرافية مختلفة تماماً وذلك لقياس مدى اختلاف درجة وجود رأس المال الاجتماعي ضمن أبعاد الأمن المجتمعي .

منهجية الدراسة :

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من الذكور والإناث الإماراتيين الراشدين الذين تزيد أعمارهم عن (18) عامًا في إمارة الشارقة حيث تم أخذ عدد من المناطق من قلب منطقة الشارقة "

الموافجة ، الرحمانية ، الزاهية" والتي يبلغ عدد سكانها ١٢٧٤٧٤٩ ، ومن المنطقة الوسطى منطقة الذيد والتي يبلغ عدد سكانها ٢٠١٦٥ ، ومن الساحل الشرقي منطقة خورفكان ٣٩١٥١، وقد تم التركيز على هذه المناطق دون غيرها لما يميزها من تجذر رأس المال الاجتماعي فيها وما تشهده من مستوى عال من الأمن المجتمعي داخلها.

وتم استخدام العينة العشوائية (العنقودية – متعدد المراحل) من كل منطقة من المناطق الثلاث (قلب الشارقة، الوسطى، الساحل الشرقي)، وقد تم اختيار خمس مناطق (عشوائياً) من قلب الشارقة " الموافجة ، الرحمانية ، الزاهية " ومن المنطقة الوسطى " زبيدة " ومن الساحل الشرقي " خورفكان " ، ومن ثم تم اختيار أحياء داخل هذه المناطق وقد كان الحجم الكُلي للعينة ٤٢١ وحدة ، بلغ عددها في قلب الشارقة ٢٢٧ وفي المنطقة الوسطى ٩١ والساحل الشرقي ١٠٣ ، وتم اختيار العينة عشوائياً من المناطق السكنية باختيار ٢٠ مربعاً سكنياً ومن ثم تم أخذا التسلسل الفردي (١، ٣، .....) للمنازل مع تعبئة استبانة أو أكثر حسب الراشدين اللذين يعيشون في كل منزل.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استبانة مكونة من جزئين :الجزء الأول تضمن البيانات الأولية التي تعكس خصائص العينة مثل (العمر، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة، المستوى التعليمي، الحالة العملية، المسكن، الدخل، مكان الإقامة، مدة الإقامة، الإقامة في ذات الحي للقبيلة) الجزء الثاني :تضمن خمسة محاور أساسية كأبعاد لأمن الهوية الذي يعكس بدوره تجذر رأس المال الاجتماعي وأثره في إيجاد الأمن لدى الأفراد " أمن المرجعية، أمن التنقل المكاني، الأمن العقائدي– الفكري، الأمن الرقابي التناوبي، الأمن العاطفي– الوجداني".

صدق الأداة:

تم الاعتماد على طريقة (إجماع المحكمين)، حيث عُرضت الأداة على مجموعة من أساتذة التخصص في علم الاجتماع في كل من " مصر، الأردن، الإمارات، عًمان "، وتم تعديل الاستبانة في ضوء ملاحظاتهم وآرائهم.

ثبات الأداة :

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة خارج عينة الدراسة وإعادة التجربة بعد أسبوعين بعد تعديلاتهم وآرائهم ، وتم احتساب (ألفا كورنباخ) لكل محور على حدا كما هو موضح في الجدول أدناه :

الأبعاد	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
أمن المرجعية	٦	%٧٩
أمن التنقل المكاني	٥	%٨٣
الأمن العقائدي _ الفكري	٥	%٨٠
الأمن الرقابي التناوبي	٤	%٧٦
الأمن العاطفي_ الوجداني	٤	%٨١
المجموع	٢٤	%٨٩

المعالجة الإحصائية :

تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية (SPSS) حيث استخدام عدة نماذج لأغراض الدراسة ، منها النماذج الإحصائية البسطة (التكرارات للنسب المئوية) لتحليل خصائص العينة (البيانات الأولية)، والمتوسطات والانحرافات المعيارية لتحليل أبعاد أمن الهوية وترتيبه داخل الأحياء، بالإضافة للمتوسطات والانحرافات المعيارية للمحاور بشكل عام مع ربطها بالأحياء في إمارة الشارقة لمعرفة تفاوت وتدرج الأبعاد باختلاف الأحياء ، وكذلك مصفوفة الانحدار المتعدد لمعرفة إذا ما كان هناك علاقة بين خصائص العينة المختلفة وأبعاد أمن الهوية المتفاوتة لإظهار الفروقات في البيانات الأولية إزاء الشعور بأبعاد الأمن المجتمعي .

نتائج الدراسة :

أولاً البيانات الديمغرافية للعينة :

	المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة
2	العمر	١٨-٢٥	142	33.7
		٢٦-٣١	69	16.4
		٣٢-٣٧	69	16.4
		٣٨-٤٣	69	16.4
		٤٤ فما فوق	72	17.1
		المجموع	421	100.0
3	الحالة الاجتماعية	أعزب	168	39.9
		متزوج	230	54.6
		أرمل/أرملة	3	.7
		مطلق / مطلقة	20	4.8
		المجموع	421	100.0
4	إذا كنت متزوج كم عدد	١-٤	12	2.9

	الأطفال :	٥-٨	151	35.9
		٩-١٢	87	20.7
		١٢ فما فوق	171	40.6
		المجموع	421	100.0
٥	المستوى التعليمي	ابتدائي	2	.5
		إعدادي	3	.7
		ثانوي	105	24.9
		بكالوريوس	235	55.8
		ماجستير	43	10.2
		دكتوراه	33	7.8
		المجموع	421	100.0
6	الحالة العملية:	طالب	127	30.2
		يعمل بالحكومة	228	54.2
		يعمل بالقطاع الخاص	6	1.4
		أعمال حرة	60	14.3
		المجموع	421	100.0
7	المسكن	مع الاهل	250	59.4
		ملحق	24	5.7
		مستقل	129	30.6
		شقة	18	4.3
		المجموع	421	100.0
8	الدخل:	منخفض (أقل من ١٥٠٠٠)	117	27.8
		متوسط (من١٦٠٠٠ إلى ٢٥٠٠٠)	198	47.0
		مرتفع ٢٦٠٠٠ فأكثر .	106	25.2
		المجموع	421	100.0
9	مكان الإقامة:	الموافجة	84	20.0
		الرحمانية	106	25.2
		الزاهية	37	8.8
		المنطقة الوسطى (لذيد)	91	21.6
		الساحل الشرقي(خورفكان)	103	24.5
		المجموع	٤٢١	١٠٠
10	مدة الاقامة في مكان	أقل من سنة	30	7.1

	السكن الحالي :	من سنتين إلى ٤	65	15.4
		من ٥ سنوات إلى ٧ سنوات	39	9.3
		أكثر من ٧ سنوات	287	68.2
		المجموع	421	100.0
11	يعيش معظم أفراد عائلتك (الأقارب من الدجة الأولى) في نفس المنزل:	نعم	298	70.8
		لا	123	29.2
		المجموع	421	100.0

يتبين من الجدول أن معظم أفراد العينة هم من الشباب حيث يتركزون في الفئات العمرية (من٢٦ إلى ٤٣) وبلغ عددهم (٢٠٧) فرد أي ما نسبته (٤٩.١ %) يليهم من هم في بداية مراحل الشباب وعددهم (١٤٢) فرد ما نسبته (٣٣.٧ %) وتدلل هذه النتيجة على أبعاد ذات قيمة اجتماعية مستقبلية حيث إعادة تدوير وانتاج رأس المال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في الحي للأبناء والأحفاد وبقاء الأبناء والأحفاد في ذات الحي الذي عاشوا فيه واكتسبوا الموروثات الثقافية والاجتماعية ، وما يدعم ذلك أن أغلب العينة من المتزوجين بما نسبته (٥٥ %) أي بواقع (٢٣٠) فرد ويعتبروا من العائلات الممتدة حيث عدد الأبناء تبعاً للبيانات الواردة قد تراوح بين ٥-٨ بما نسبته (٣٦ %) و ١٢ فما فوق بما نسبته (٤١ %)

كما يتضح أن معظم أفراد العينة يحظون بتعليم جامعي بواقع (٢٣٥) فرد وما نسبته (٥٦ %) يقابلهم من هم بالتعليم العالي بواقع (٧٦) فرد بنسبة (١٨ %) ويعكس ذلك إخفاق الطروحات التي تؤكد أن تجذر رأس المال الاجتماعي يقتصر على الفئات ذات التعليم المنخفض ، كما أن أغلبهم ممن يعملون بالقطاع الحكومي بواقع (٢٢٨) فرد أي ما نسبته(٥٤.٢ %) وهذا ما يظهر في أن أغلب العينة ذات دخل متوسطة إلى مرتفع نسبياً بواقع (٤٧ %) متوسطي الدخل (٢٥.٢ %) مرتفعي الدخل .

ويتضح أن العينة مقسمة بين المناطق السكنية في إمارة الشارقة دون غلبة منطقة على أخرى فنجد أن ربع العينة بالموافجة بنسبة (٢٠ %) والربع الآخر في الرحمانية بواقع (٢٥.٢ %) وما تبقى في المنطقة الوسطى (الذيد) بنسبة (٢١.٦ %) وخورفكان (٢٥ %) ، أما بالنسبة للزاهية فقد انخفضت الاستجابات فيها ووصلت لما نسبته (٨.٨ %) ويعود ذلك لاعتبارها من المناطق الحديثة نسبياً إضافة لاعتبارها من المناطق المختلطة التي يسكنها المواطنين والوافدين وبهذا ينخفض عدد المواطنين الذين يقطنون بها مقارنة بالمناطق الأخرى في إمارة الشارقة التي تعتبر من المناطق ذات التراث الثقافي الإماراتي الخام ، وهذا ما انعكس في مدة الإقامة في الحي الذي يبين أن أكثر من نصف

العينة (٢٨٧) فرد ما نسبته (٦٨.٢ %) ممن يعيشون في أحيائهم أكثر من ٧ سنوات وهو ما يبين مدى ارتباطهم بأحيائهم وأماكن سكنهم المرتبطة بشكل أساسي بوجود العائلة والأقارب فيها وذلك ما أخبرت عنه العينة بواقع (٢٩٨) فرد يعيشون مع أقاربهم في نفس المنزل وما نسبته (٧١ %).

ثانياً: درجة وجود أمن المرجعية التجانسية في أحياء إمارة الشارقة :

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	يوجد تفاهم مشترك بيني وبين من يحيطون بي في الحي .	1.96	.93	١
٢	من منطلق انتمائي للمكان الذي يمثل هويتي أشعر أنني مسؤول عن كل ما يحيط بي في الحي الذي أقطنه	.701	.85	٢
٣	وجودي بين معارفي وأقاربي في الحي يعزز هويتي الإماراتية .	1.35	.71	٣
٤	أشعر بالارتياح لتشابه العادات والتقاليد بين أبناء الحي .	1.35	.72	٣
٥	تشابه المحيطين بي بالمظهر الخارجي يشعرني بالارتياح .	1.25	.61	٤
٦	لا أميل إلى مخالطة الناس من خارج القرابة والمعارف.	1.25	.99	٤
	المجال ككل / أمن المرجعية التجانسية	.471	0,80	

بلغ المتوسط الحسابي العام لمحور أمن المرجعية التجانسية (١.٤٧) ، وبوجه عام فإن هذه النتيجة تظهر أن الحي ومنطقة السكن تلعب دوراً بارزاً في أمن المرجعية التجانسية والتشبيك مع الآخرين من خلال التشابه والشعور بالأمن التجانسي الذي يتدفق من خلال رأس المال الاجتماعي وشبكة العلاقات في الحي . ويتبين أن مستوى التواصل والتفاهم المشترك كأحد أهم مؤشرات رأس المال الاجتماعي حيث وحدة " اللغة ، والدين ، والعادات " تلعب دوراً بارزاً في ترسيخ أمن المرجعية التجانسية وقد بلغ المتوسط الحسابي (١.٩٦)، كما يظهر أن المسؤولية المجتمعية التي تعكس تجذر العلاقات الاجتماعية وقوة رأس المال الاجتماعي ترتفع لدى أبناء الأحياء حيث بلغ المتوسط الحسابي للسؤال الثاني (1.70) ؛ بينما كانت أدنى درجة تقييم للسؤال "لا أميل إلى مخالطة الناس من خارج القرابة والمعارف" حيث بلغ المتوسط الحسابي (١.٢٥) مما يدلل على التجنب التلقائي عمن يختلفون عنهم في اتجاهاتهم وممن هم غرباء عن حيهم ، ويظهر غياب الأمن التجانسي والتخاطر الفكري مع من هم خارج نطاق المنطقة والحي الذي يعيش فيه الأفراد أي خارج نطاق رأس المال الاجتماعي المتجذر في الحي . وتظهر البيانات كذلك تأكيد المبحوثين على تعزيز الهوية الإماراتية من خلال الانتماء لشبكة رأس المال الاجتماعي والانتماء الوطني الذي يتعزز بوجدهم ضمن هذا الحي دون غيره ، وشعورهم بالأمان لتشابه المعتقدات والعادات والتقاليد التي تلعب دوراً بارزاً في

جميع الأنماط السلوكية في الحي الذي يعيش فيه الفرد ، وشعورهم بالأمن على تراثهم الثقافي من خلال تشابه الملبس والمظهر الخارجي . إن هذه النتيجة تُعد مؤشراً على كثافة رأس المال الاجتماعي الذي يولد لدى الأفراد تصورات حول العوامل المشتركة فيما بينهم والتي تميزهم عن غيرهم ممن يعيشون في هذه الأحياء بالإضافة إلى أن إدراك هذه القواسم سيولد تضامناً داخلاً تلقائياً بين أبناء الحي الواحد ؛ وبهذا فإن أمن المرجعية التجانسية المتدفق بفعل كثافة رأس المال الاجتماعي المتمثل في " التواصل / والتفاهم المشترك/ المسؤولية المجتمعية/ الاغتراب خارج نطاق الحي " يمثل أحد أهم أركان أمن الهوية المتمثل في تعزيز الجانب الوطني والانتماء ويتفق ذلك مع دراسة دراسة **(Schellenberg, Lu, Schimmele,2017)** التي تؤكد الانتماء والوحدة في الحي غير فعال ولا يؤتي بثماره إلا عند ربطه بمدى تدفق رأس المال الاجتماعي داخل الحي ودراسة **(جامعة الأزهر، ٢٠١٨)** التي تؤكد أن أهم العوامل التي تقود إلى أمن الهوية وتماسك وقوة المجتمع ، ودراسة (عبدالله ، ٢٠١٩) التي تجد أن تدفق المعلومات والتواصل والمرجعية التجانسية هي من أكثر المؤشرات التي تلعب دوراً حاسماً في مخرجات التنمية المختلفة .

ثالثاً: درجة وجود أمن التنقل المكاني في أحياء إمارة الشارقة :

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	يستطيع أبنائي التنزه ليلاً دون الخوف عليهم	2.49	1.17	1
٢	أرسل أطفالي دون خوف وقلق إلى المرافق المتواجدة في منطقتنا .	2.29	1.13	2
٣	لا يوجد ما يشعرني بالخوف في الحي الذي أقطن فيه .	.741	.930	3
٤	أشعر بالأمان التام على جميع أفراد أسرتي .	.581	.840	4
٥	أشعر بالأمن عند التنقل ليلاً والتنزه في الحي .	1.54	.81	5
المجال ككل / أمن التنقل المكاني		.91	0.97	

بلغ المتوسط الحسابي العام لمحور أمن التنقل المكاني (١.٩)، ولعل هذا ما أشار له (كولمان) في مفهومه حول رأس المال الاجتماعي حيث رأي أنه لا يتمثل في الأشخاص ولا في الواقع المادي وإنما في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ومستوى التوقعات والالتزامات بين الأفراد وإمكان الحصول على منافع مختلفة وبذلك فإن رأس المال الاجتماعي لا يتحقق وفقاً لاستثمار مقصود كما ذهب (بورديو) وإنما نتيجة لأنشطة غير مقصودة كحرية التنقل بالحيً دون خوف والشعور التام بالأمان كما أخبرت العينة حيث التنزه ليلاً للأبناء دون خوف عليهم جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٤٩) ولا

يعكس ذلك إلا مستوى التوقعات المرتفع بين أبناء الحي الواحد والالتزام الذي ولد أمن التنقل دون ذعر في الحي ويدعمها الفقرة التي تليها حيث إرسال الأطفال إلى المرافق العامة في الحي بلا قلق عليهم وذلك لارتفاع مستوى الأمان والثقة بين أبناء الحي الواحد؛ وجاء بالمرتبة الأخيرة الشعور بالأمن عند التنقل ليلاً في الحي بمتوسط حسابي (١.٥٤) وجاء بالمرتبة المتوسطة عدم الشعور بالخوف في الحي والشعور التام بالأمان ورغم اتساع دلالة الصياغات إلا أنه مؤشر هام على الحالة الشعورية بالأمن التام في الأحياء التي يعيشون بها حيث عدم الخوف بشكل عام مع تعزيز أمن الهوية بشكل عام ، وهذا ما يلتقي مع دراسة (Zuberi,2018)التي تبين دور سلامة الجوار والشعور بالأمان وغياب الخوف لدى سكان الأحياء بشكل عام والدور الكبير الذي يعكسه رأس المال الاجتماعي الذ يمثل قوة وقائية عند الشباب المراهق من الوقوع في الانحراف أو الزلل . ومع دراسة (Gardiner,Pearson ,Clevenger, Horton, Asana,2021) التي تبرهن وجود أمان عالي لدى الأفراد أثناء المشي نهاراً في الأحياء يؤدي إلى ارتفاع مشاعر الأمن والاستقرار لديهم .

رابعاً : درجة وجود الأمن العقائدي الفكري في أحياء إمارة الشارقة :

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	.أخاف مشاركة أفكاري مع أبناء حيي	1.91	.975	1
٢	. أخشى على أفراد أسرتي من تشوه أفكارهم بين أبناء الحي الذي أعيش فيه	1.64	.775	2
٣	. يوجد داخل الحي ما يدعو إلى الخوف إزاء معتقداتنا الدينية	1.50	.767	3
٤	حضوري مع الغالبية من أبناء الحي في المسجد يشعرني بقوة معتقدي	1.47	.779	4
٥	وجودي بين أفراد يحملون نفس معتقد يشعرني بالارتياح والانسجام معه	1.34	.611	5
المجال ككل/ الأمن العقائدي _الفكري		١.٥٧	.780	

بلغ المتوسط الحسابي العام لمجال الأمن العقائدي الفكري (١.٥٧) بدرجة تقييم جيدة، ويشير ذلك إلى انخفاض درجة الأمان الفكري داخل الحي وارتفاعها خارج المنطقة السكنية التي يعيش فيها الأفراد مما يدلل على خوفهم وتجنب طرح أفكارهم داخل هذا النطاق بالذات حيث تظهر النتائج أن أعلا متوسط حسابي (١.٩١) جاء لصالح " أخاف مشاركة أفكاري مع أبناء حيي" ويعكس بذلك انخفاض درجة الثقة الفكرية بين أبناء الحي الواحد في أحياء إمارة الشارقة . ويعزز ذلك الجملة التي جاءت بالمرتبة التي تليها من

حيث المتوسط الحسابي (١.٦٤) "أخشى على أفراد أسرتي من تشوه أفكارهم بين أبناء الحي الذي أعيش فيه" وتعكس هذه النتائج أنه بالرغم من ارتفاع مؤشرات أخرى في الأمن الهوية في الأحياء إلا أن الأفكار والمشاريع قيد التنفيذ ليست ضمن ما يشعر إزاءه الفرد بالأمان في الأحياء فقد يعتبرها الأفراد من الخصوصيات التي لا يمكن مشاركتها حتى مع من هم قريبون منه ويعود ذلك لطبيعة المجتمع الإماراتي التي ما تزال غير منفتحة بشكل كامل وتعتمد على الأبوية والأسرة الممتدة في قضاء حوائجها وأمورها الأساسية . كما تكشف البيانات أن خوف الأفراد على معتقداتهم الدينية في أحيائهم وعدم أمانهم عليها جاء بالمرتبة الثالثة ويُعزى ذلك لعدم خلو الأحياء من الجنسيات الأخرى والديانات المختلفة التي قد تكون دخيلة على الحي (مستأجرة فيه) لفترة زمنية معينة وليست من ذات الديانة أو المرجعية العقائدية لدى أبناء الحي الاماراتية وهذا ما أكد عليه (بوتنام) في طروحاته حيث ما يدعم رأس الاجتماعي بشكل رئيس التماثل الثقافي والديني والفكري والذي قد يُفقد في بعض الأحيان في أحياء إمارة الشارقة، وتبين النتائج أن حضور الأفراد مع الغالبية من أبناء الحي في المسجد بالحي الذي يعيشون فيه يشعرهم بقوة معتقدهم بالإضافة إلى أن وجودهم مع أشخاص يحملون نفس المعتقد يشعرهم بالراحة والانسجام ويبين ذلك قوة الإطار الاجتماعي أولاً من خلاله يتدفق الأمن المعتقدي ويترجم ذلك بتوافق العينة من سكان الأحياء مع من هم من أقاربهم وأبناء عمومتهم في الدين والفكر والتقائهم الشبه يومي في مساجد الأحياء التي أسست في إمارات الشارقة وما زالت لهذا الغرض بالذات حيث زيادة اللحمة المجتمعية والأمن العقائدي بين أبناء الحي الواحد .

خامساً : وجود الأمن الرقابي التناوبي في أحياء إمارة الشارقة :

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	أشعر بالأمان تجاه مشكلات العمالة الوافدة نتيجة التعاون والتواصل المستمر بيننا.	2.21	.969	١
٢	نحن في مأمن من المشكلات بسبب التفاعل المستمر بالحي ومتابعة أخبار بعضنا البعض.	2.10	1.033	٢
٣	كثافة التواصل بين أبناء الحي تكشف الأشخاص الغرباء اللذين يهددون مصلحة أفراد الحي بالخطر.	2.01	.987	٣
٤	لا أخاف السرقة داخل الحي.	1.91	.969	٤
	المجال ككل / الأمن الرقابي التناوبي	٢.٠٥	٠.٩٨	

بلغ المتوسط الحسابي لمحور الأمن الرقابي التناوبي ككل (٢.٠٥) وهو ما يُعد جيد جداً، ويشير ذلك حسب تعبير(كولينز) أن قوة ردود الفعل وشعور الفرد بالأمن الرقابي التناوبي يعتمد

على عاملين أساسين : ١-كمية الوقت الذي يقضيه الناس مع بعضهم البعض وهو ما أسماه (كولينز)" المراقبة التناوبية " وتنوع اتصالاتهم وهذا ما تدلل عليه النتائج حيث جاء بالمرتبة الأولى " أشعر بالأمان تجاه مشكلات العمالة الوافدة نتيجة التعاون والتواصل المستمر بيننا" بمتوسط حسابي (٢.٢١) وما يعزز هذا الشعور لدى الأفراد هو ما عبَّر عنه (كولينز ودوركايم) في طروحاته حول " الكثافة الاجتماعية " . بالإضافة لشعور العينة بأمن تجاه المشكلات المختلفة بالحي بسبب التفاعل المستمر فيما بينهم وأمن اتجاه أي غريب ودخيل على الحي مما يهدد أمنهم واستقرارهم وعدم خوفهم من أي سرقات داخل الحي الذي يعيشون فيه ويرجع ذلك إلى أنه كلما زاد الحضور الاجتماعي وكثافة اللقاءات الاجتماعية التي تدعم رأس المال الاجتماعي زاد استثارتهم العاطفية وشعورهم بالأمن الرقابي التناوبي بشكل تلقائي غير مدروس مسبقاً من قبلهم كما عبر (كولينز) عنه؛ وهذا بالفعل ما نجده في الأحياء في إمارة الشارقة حيث التناوب في مراقبة الحي ومتابعة الغريب وأي دخيل غير مرغوب فيه بشكل لا إرادي وغير محتسب من قبل من هم أكبر عمراً وأكثر سلطة مما يعزز الحالة السيكولوجية المتمثلة بالشعور بالراحة والأمن لديهم . وهذا ما يتفق مع دراسة صندوق أهداف التنمية المستدامة التي أكدت أن رأس المال الاجتماعي والمسئولية المجتمعية من أهم السُبل للوقاية من المشكلات المختلفة في المناطق السكنية والأحياء (Sustainable Development Goals Fund, Case Studies – El Salvador,2017) ودراسة (Hill, Jobling, Pollet, Nettle,2014) التي تبين أن سكان الأحياء يثقون بجيرانهم و لديهم روابط اجتماعية داخلية كبيرة ، وأن احتمالية بقاء الناس بمفردهم أكبر مما يشير لانعكاسات أعلى لمؤشرات رأس المال الاجتماعي في الأحياء التي يقطنها ممن يعرفون بعضهم أكثر من الأحياء المختلطة الحضرية.

سادساً : وجود الأمن الوجداني (العاطفي) في أحياء إمارة الشارقة :

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	يوجد من أبناء الحي من أثق به لحل مشكلاتي الشخصية.	2.85	1.105	١
٢	أشعر بالافتقار إلى نفس الشعور بالأمان عندما أكون خارج الحي.	2.28	1.029	٢
٣	إدراكي بأن معارفي وأقاربي في الحي يقفون إلى جانبي يشعرني بالأمان.	1.59	.851	٣
٤	وجودي بين أبناء وطني ومعارفي في الحي يشعرني بالطمأنينة.	1.51	.789	٤
المجال ككل / الأمن الوجداني (العاطفي)		.0٢	0.9	

يتبين أن المتوسط الحسابي العام لمجال الأمن الوجداني (العاطفي) بلغ (٢.٠) وبدرجة تقييم جيدة جداً، وبوجه عام؛ فإن هذه النتيجة تظهر أن رأس المال الاجتماعي المتمثل في " الثقة، الأمان، الطمأنينة " مرتفع نسبياً لدى الأفراد في الأحياء بإمارة الشارقة حيث تظهر النتائج أن أعلى درجة تقييم كانت للسؤال " يوجد من أبناء الحي من أثق به لحل مشكلاتي الخاصة " بمتوسط حسابي (٢.٨٥) ويعكس ذلك كثافة الرصيد الاجتماعي من العلاقات الذي عبَّر عنه (بورديو) في طروحاته التي تولد لدى الأفراد " ثقة وتعاون وعقلانية في التبادلية بين الأفراد ". وتظهر البيانات عدم شعور الفرد بالأمان خارج شبكة العلاقات في الحي والإدراك المرتفع بتلاحم الحي الواحد وعدم تخلي المعارف والأقارب بالحي عن الفرد في أي أزمة مما يخلق حالة شعورية بالأمن الوجداني (العاطفي) الذي يتدفق ويرتفع بالحي من خلال مؤشرات رأس المال الاجتماعي السابق ذكرها ويعزز هذه النتيجة طروحات (برديو) التي تؤكد أن شبكة العلاقات الاجتماعية مع أفراد الحي الواحد هي من توفر بشكل لا إرادي مشاعر الاحترام والأمن والثقة والتبادل المختلفة. وتلتقي هذه النتائج مع دراسة (Daoud, Haque, Gao, Nisenbaum, Muntaner,2016) التي أثبتت وجود علاقة طردية بين الأمن الذاتي والنفسي ومستوى رأس المال الاجتماعي الموجود داخل الحي كما تشير النتائج إلى أن رأس المال الاجتماعي له تأثير وقائي من الأمراض النفسية ،و دراسة (Prins,.Erdem, Lenthe, Voorham, Burdorf,2016) التي بينت التأثير الإيجابي لرأس المال الاجتماعي على الأمن النفسي .

سابعاً :مصفوفة الارتباط التي تبين العلاقة بين عدد من المتغيرات الأولية وبين محاور أمن الهوية المختلفة :

محور أمن المرجعية التجانسية:					
المتغيرات الأولية	B	s.d	Beta	t	sig
أعرف أخبار أهل الحي	.670	.231	.212	2.906	.004
أثق بالناس اللذين يعيشون بالحي من حولي	.649	.179	.202	3.633	.000
يوجد مكان يلتقي فيه أهل الحي بشكل مستمر	.763	.353	.112	2.158	.002
محور أمن التنقل المكاني :					
المتغيرات الأولية	B	s.d	Beta	t	sig
أشارك في المناسبات والفعاليات الاجتماعية التي تنعقد بالحي	.629	.197	.213	3.196	.002
أعرف أخبار أهل الحي	.701	.287	.170	2.441	.005
أثق بالناس اللذين يعيشون بالحي من حولي	1.017	.225	.243	4.523	.000

المحور العقائدي الفكري:					
المتغيرات الأولية	B	s.d	Beta	t	sig
أشارك في المناسبات والفعاليات ٢١جتماعية التي تنعقد بالحي	.352	.178	.130	1.979	.009
أعرف أخبار أهل الحي	.659	.260	.175	2.538	.002
أثق بالناس اللذين يعيشون بالحي من حولي	1.415	.203	.370	6.958	.000
محور الأمن الرقابي التناوبي:					
المتغيرات الأولية	B	s.d	Beta	t	sig
أشارك في المناسبات والفعاليات الاجتماعية التي تنعقد بالحي	.363	.146	.155	2.483	.003
أعرف أخبار أهل الحي:	.366	.213	.113	1.718	.007
وجد مكان يلتقي فيه أهل الحي بشكل مستمر	.855	.329	.122	2.596	.000
يوجد مجموعة خاصة للتواصل بين أبناء الحي في شبكات التواصل الاجتماعي	.656	.322	.101	2.038	.002
أثق بالناس اللذين يعيشون بالحي من حولي	.947	.167	.287	5.675	.000
الأمن الوجداني العاطفي					
المتغيرات الأولية	B	s.d	Beta	t	sig
أعرف أخبار أهل الحي	1.055	.244	.286	4.329	.000
يعيش معظم أفراد عائلتك في نفس الحي	.431	.368	.059	1.173	.001
أثق بالناس اللذين يعيشون بالحي من حولي	.726	.191	.194	3.806	.000

تُوضح مصفوفة الارتباط محاور أمن الهوية المختلفة " أمن المرجعية التجانسية، أمن التنقل المكاني، الأمن العقائدي الفكري، الأمن الرقابي التناوبي والأمن الوجداني (العاطفي) " وعلاقتها ببعض المتغيرات الأولية التي ثبت وجود علاقة بينها وبين محاور أمن الهوية المختلفة ، حيث يتضح وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أمن المرجعية التجانسية وبين " معرفة أخبار الحي، والثقة بالأفراد داخل الحي الذي يعيش فيه الفرد، ووجود مكان للالتقاء به داخل الحي " أي كلما زادت كثافة العلاقات التي عبر عنها (كولينز) وتبادل الأخبار والتواصل وارتفعت الثقة بين أفراد الحي الواحد والتي يدعمها وجود مكان للالتقاء به وتبادل الأخبار والمعلومات المتعلقة بالحي سيؤثر ذلك على ارتفاع التماثل الثقافي والاجتماعي والفكري الذي عززه تدفق رأس المال الاجتماعي من خلال المؤشرات السابق ذكرها.

ويتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين محور " التنقل المكاني " وبين المتغيرات الأولية " أشارك في المناسبات والفعاليات الاجتماعية التي تنعقد بالحي، ومعرفة أخبار الحي، والثقة بمن يعيشون بالحي " مما يؤكد على العلاقة الطردية الإيجابية بين " المشاركة، الثقة، التبادلية، التواصل المستمر " كأهم مؤشرات لرأس المال الاجتماعي والتشبيك في العلاقات وبين حرية التنقل المكاني والتواجد بالحي . بالإضافة لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية طردية بين محور الأمن العقائدي الفكري وبين ذات المؤشرات الأولية " أشارك في المناسبات والفعاليات الاجتماعية التي تنعقد بالحي، ومعرفة أخبار الحي ، والثقة بمن يعيشون بالحي " لتعكس لنا هذه النتيجة أهمية الثقة والمشاركة والتبادل والتواصل في وجود تجانس فكري وعقائدي بين الفرد ومن يعيشون معه.

وتًظهر النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمن الرقابي التناوبي وبين " " المشاركة في المناسبات والفعاليات الاجتماعية التي تنعقد بالحي، ومعرفة أخبار الحي، والثقة بمن يعيشون بالحي، ووجود مكان للالتقاء به داخل الحي ومجموعة افتراضية للتواصل بين أبناء الحي " وتشير هذه النتيجة لأهمية التواصل وكثافته بشقيه المختلفين" المباشر والغير مباشر " بين أبناء الحي التي تنعكس على تقوية الأمن اتجاه أي مشكلات قد يعاني منها الفرد في الحي الذي يعيش فيه بالإضافة لأهمية الالتقاء الفيزيقي من خلال مكان مخصص لأفراد الحي ليرفع مستوى الانتماء لديهم بعكس إن كان خارج نطاق الحي الذي يعيشون به مما ينعكس على الثقة وتبادل الأخبار المختلفة لأفراد الحي والتي تجنبهم بدورها الكثير من مشكلات العمالة الوافدة والتي قد تحدث في بيت وعند تداولها تُجنب باقي بيوت الحي أن يقعوا بها.

كما تكشف النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين محور الأمن الوجداني العاطفي وبين عدد من المتغيرات الأولية المتمثلة في " معرفة أخبار أهل الحي ، ووجود معظم أفراد العائلة في نفس الحي ، والثقة بمن يعيشون بالحي " مما يدل على الحالة السيكولوجية الشعورية التي تتولد لدى الأشخاص بوجود أقاربهم من الدرجة الأولى حولهم وثقتهم بهم ومعرفتهم بجميع أخبارهم بما يعكس لديهم مستوى مرتفع من الأمن الوجداني (العاطفي) نتيجة وجود علاقة إيجابية طردية مع مؤشرات رأس المال الاجتماعي المتمثلة في "الثقة، التبادل، التواصل المستمر"، وتجدر الإشارة إلى أن جميع محاور أمن الهوية لها ارتباط بمؤشر" الثقة " بأفراد الحي مما يشير إلى أهمية هذا المؤشر واعتباره ركيزة لجميع محاور أمن الهوية المختلفة، وهذا ما يتفق مع دراسة (Hoogerbrugge&

(Burger,2018 التي أكدت إلى اختلاف أهمية رأس المال الاجتماعي في الأحياء باختلاف مجموعات السكان وطبائعهم وخصائصهم الديمغرافية المختلفة.

ثامناً: درجة تدفق أمن الهوية تبعاً لأحياء إمارة الشارقة :

الحيُ في امارة الشارقة	محاور أمن الهوية	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	الرتبة
الموافجة	الأمن الوجداني (العاطفي	11.75	3.54	1
	أمن المرجعية التجانسية	11.26	3.61	2
	أمن التنقل المكاني	10.79	3.83	3
	الأمن العقائدي – الفكري	10.84	3.33	4
	الأمن الرقابي التناوبي	9.54	2.97	5
الرحمانية	الأمن الوجداني (العاطفي	11.55	3.25	1
	أمن المرجعية التجانسية	10.50	2.68	2
	الأمن العقائدي – الفكري	10.01	3.54	3
	أمن التنقل المكاني	9.74	4.02	4
	الأمن الرقابي التناوبي	8.48	3.03	5
الزاهية	الأمن الوجداني (العاطفي)	10.62	4.01	1
	أمن المرجعية التجانسية	9.81	2.97	2
	أمن التنقل المكاني	9.72	3.93	3
	الأمن العقائدي – الفكري	9.40	3.74	4
	الأمن الرقابي التناوبي	8.29	3.35	5
المنطقة الوسطى(الذيد)	الأمن الوجداني (العاطفي)	9.60	4.01	1
	أمن المرجعية التجانسية	9.47	3.35	2
	الأمن العقائدي – الفكري	9.25	3.93	3
	أمن التنقل المكاني	8.89	3.74	4
	الأمن الرقابي التناوبي	7.51	2.97	5
المنطقة الشرقية (خورفكان)	الأمن الوجداني (العاطفي)	10.56	3.54	1
	أمن المرجعية التجانسية	9.77	2.94	2
	الأمن العقائدي – الفكري	9.64	3.81	3
	أمن التنقل المكاني	9.22	4.01	4
	الأمن الرقابي التناوبي	7.49	3.06	5

تظهر البيانات تدرج واختلاف مستوى محاور أمن الهوية تبعاً للأحياء السكنية في إمارة الشارقة، ويتصدر الأمن الوجداني العاطفي وأمن المرجعية التجانسية المراتب الأولى في جميع أحياء إمارة الشارقة والذي يعكس ارتفاع الحالة الشعورية الأمنية

العاطفية بارتفاع مستوى الترابط العائلي في المنطقة التي يسكنها الفرد، في حين جاء الأمن الرقابي التناوبي في المرتبة الأخيرة ولا يدلل ذلك على عدم أهميته وقوة حضوره في هذه الأحياء وإنما على أهمية الشعور السيكولوجي بالأمان الوجداني والعاطفي والدعم على حساب الراحة الفيزيقية والأمن المكاني من خلال الرقابة التناوبية.

واختلفت أهمية وتراتبية المحور العقائدي الفكري تبعاً للأحياء فقد اشتركت كلاً من "الرحمانية، المنطقة الوسطى وخورفكان" في اعتباره في المرتبة الثالثة قبل أمن التنقل المكاني، ويُعزى ذلك بشكل أساسي لتجذر الثقافة الإماراتية في هذه الأحياء ووحدة العادات والتقاليد والدين المشتركة التي تعتبر أساس لوجود هذه الأحياء في إمارة الشارقة، في حين تصدر محور أمن التنقل المكاني المرتبة الثالثة في منطقة الموافجة والزاهية وتعتبر هذه الأحياء من الأحياء التي في قلب إمارة الشارقة وتكثر بها الكثافة السكانية والاختلاط بالجنسيات الأخرى وينعكس ذلك لديهم في تقديم حرية التنقل والقدرة على التحرك بالحي دون قلق وأمن التنقل المكاني على الناحية العقائدية والفكرية لديهم والتي يتم توثيقها في السياق الخاص ضمن العائلة والأقارب أكثر من الحي بشكل عام .

الخاتمة والاستنتاجات العامة :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عما إذا كان رأس المال الاجتماعي وتدفقه داخل العلاقات الاجتماعية في أحياء إمارة الشارقة يوجد حالة من أمن الهوية لدى الأفراد في المناطق التي يعيشون بها . وذلك من خلال قياس عدد من أبعاد أمن الهوية هي : أمن المرجعية التجانسية ، وأمن المرجعية التجانسية ، وأمن التنقل المكاني ، والأمن العقائدي الفكري ، والأمن الرقابي التناوبي ، والأمن الوجداني (العاطفي). وقد أظهرت النتائج أن رأس المال الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية تُمثل ركيزة أساسية من ركائز أمن الهوية في أحياء إمارة الشارقة ومعنى ذلك أن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يندمجون بها وينتمون إليها تُمثل أولى مصادر أمن الهوية لديهم. ومن هنا فإن جميع مكونات أمن الهوية كانت دلالة إحصائية، كما حظيت بدرجات تقييم بين الجيدة جداً والجيدة. وقد أكدت النتائج أن أمن المرجعية التجانسية متجسد في أحياء إمارة الشارقة من خلال الاتساق الفكري والمسؤولية المجتمعية التي يشعر بها أبناء الحي إزاء جيرانهم وأقاربهم وممتلكاتهم في الحي الذي يعيشون فيه هذا بالإضافة إلى تعزيز الهوية الوطنية والتي تترسخ بتشابه العادات والتقاليد والانتماء من خلال شبكة العلاقات المتجذرة في الأحياء؛ كما تبين أن شبكة العلاقات الاجتماعية تُرسخ أمن التنقل المكاني في الحي الذي يعيشون به حيث حرية التنقل وعدم الخوف على الأطفال والشعور بالأمن التام داخل الحي الذي يعيشون به ويعود ذلك بالدرجة الأولى للتشابك العلائقي المتأصل في هذه الأحياء بعكس

المناطق الأخرى المختلطة. وقد أظهرت النتائج أن تدفق رأس المال الاجتماعي يُوفر للأفراد نوعاً من الأمان الفكري العقائدي المتمثل في الانسجام والشعور بقوة المعتقد والفكر مع غياب أمن المشاركة الفكرية والخوف من التشوه العقائدي في الأحياء التي يعيشون بها وقد يُعزى ذلك لوجود عدد من الأفراد من خارج أبناء الحي الواحد، وتكشف النتائج أن كثافة التواصل الاجتماعي والتشبيك العلائقي يتيح للأفراد الأمن تجاه المشكلات العامة " كالسرقة، والعاملة الوافدة ، والدخلاء في الحي"، كما تبين ارتفاع الأمن الوجداني العاطفي والذي يوفر للأفراد داخل الأحياء حل المشكلات المختلفة والتآزر المجتمعي والأمان والطمأنينة.

لا شك أن هذه النتائج تؤكد أن شبكة العلاقات الاجتماعية المتمثلة في الأهل والأقارب والتي حرصت الدولة بكافة مؤسساتها على تدعيمها وإعادة انتاجها بشكل ممنهج ومتبع وخطوات محددة توفر أمن الهوية بكافة أبعاده لأفراد المجتمع ، حيث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بالمجمل بين محاور أمن الهوية وبين المتغيرات الأولية المتمثلة في " معرفة أخبار الحي، والثقة في من يعيشون معنا، وكثافة التواصل المجتمعي، والمشاركة، والعيش في ذات الحي " وهذا يدلل على انسياب مؤشرات رأس المال الاجتماعي المختلفة في أبعاد أمن الهوية وتأثيرها المباشر على شعور الأفراد وحالتهم الأمنية ويعكس ذلك مدى نجاح التوجه الذي فرضته الدولة حيث تمثيل القبيلة والحي مصدر الأمن الأولي قبل الخروج للمؤسسات القانونية والأمنية خاصة فيما يتعلق بالقضايا الأسرية العلائقية والتي تشير لخصوصية المجتمع وتمسكه بالتقاليد الأولية والتي يتم التصدي لها في السياق الخاص جداً المغلق قبل الخروج للسياق العام.

كما تبين أن محور الأمن الوجداني قد تصدر في جميع الأحياء ويدلل ذلك على مدى أهمية الحالة السيكولوجية الشعورية بالأمن لدى الأفراد الذي يوفرها التشبيك العلائقي والكثافة الاجتماعية بالدرجة الأولى، بالإضافة لتصدر أمن المرجعية التجانسية الذي يعكس حالة التجانس الفكري التي يشعر بها الأفراد في الأحياء؛ فيما اختلف تدرج وأهمية الأمن العقائدي الفكري تبعاً للأحياء فنجد أن الأحياء التي تتجذر بها العوائل الإماراتية والقبائل المعروفة والتي يعيش بها الأهل والأقارب بالدرجة الأولى قد قدمت التجانس الفكري العائدي على التنقل المكاني، في حين نجد الأحياء التي يسكنها بعض الغرباء والمستأجرين قد قدمت أمن التنقل المكاني على التجانس الفكري العقائدي ؛ وهذا يفسر بشكل رئيس حرص الدولة على حفظ السياق الخاص في الأحياء من أي تشوه أو تغير حتى تضمن عدم تراجع الاتساق الفكري والعقائدي في الأحياء بسبب هذه الكثافة الاجتماعية بالسياق الخاص الغير متجانسة .

المراجع:

Aldrich, D. P., & Meyer, M. A. (2015). Social capital and community resilience. American behavioral scientist, 59(2), 254-269.

Badawi, A. M., & Researcher–Egypt, F. S. How UAE Avoided Ethnic Conflicts**.**

Bourdieu, P. (1986) The forms of capital. In J. Richardson (Ed.) Handbook of (Theory and Research for the Sociology of Education (New York, Greenwood), 241-258

Cheevapattananuwong, P., Baldwin, C., Lathouras, A., & Ike, N. (2020). Social Capital in Community Organizing for Land Protection and Food Security. Land, 9(3), 69.

Crawford, A. (2006). 'Fixing broken promises?': Neighbourhood wardens and social capital. Urban studies, 43(5-6), 957-976.

Daoud, N., Haque, N., Gao, M., Nisenbaum, R., Muntaner, C., & O'Campo, P. (2016). Neighborhood settings, types of social capital and depression among immigrants in Toronto. *Social psychiatry and psychiatric epidemiology*, *51*(4), 529-538.

Erdem, Ö., Van Lenthe, F. J., Prins, R. G., Voorham, T. A., & Burdorf, A. (2016). Socioeconomic inequalities in psychological distress among urban adults: the moderating role of neighborhood social cohesion. *PLoS One*, *11*(6), e0157119.

Hamdan, H., Yusof, F., & Marzukhi, M. A. (2014). Social capital and quality of life in urban neighborhoods high density housing. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 153, 169-179.

Hawker, R. (2012). Honour is in Contentment: Life Before Oil in Ras al-Khaimah (UAE) and Some Neighboring Regions. *Der Islam*, *89*(1/2), 220.

Hill, J. M., Jobling, R., Pollet, T. V., & Nettle, D. (2014). Social capital across urban neighborhoods: A comparison of self-report and observational data. *Evolutionary Behavioral Sciences*, *8*(2), 59.

Hipp, J. R., & Perrin, A. (2006). Nested loyalties: Local networks' effects on neighbourhood and community cohesion. Urban Studies, 43(13), 2503-2523.

Hoogerbrugge, M. M., & Burger, M. J. (2018). Neighborhood-Based social capital and life satisfaction: the case of Rotterdam, the Netherlands. *Urban Geography*, *39*(10), 1484-1509.

Kim, A. C. H., Ryu, J., Lee, C., Kim, K. M., & Heo, J. (2021). Sport Participation and Happiness Among Older Adults: A Mediating Role of Social Capital. *Journal of Happiness Studies*, *22*(4), 1623-1641.

Kim, E. S., & Kawachi, I. (2017). Perceived neighborhood social cohesion and preventive healthcare use. American journal of preventive medicine, 53(2), e35-e40.

Miao, J., Zeng, D., & Shi, Z. (2021). Can neighborhoods protect residents from mental distress during the COVID-19 pandemic? Evidence from Wuhan. *Chinese Sociological Review*, *53*(1), 1-26.

Pearson, A. L., Clevenger, K. A., Horton, T. H., Gardiner, J. C., Asana, V., Dougherty, B. V., & Pfeiffer, K. A. (2021). Feelings of safety during daytime

walking: associations with mental health, physical activity and cardiometabolic health in high vacancy, low-income neighborhoods in Detroit, Michigan. *International Journal of Health Geographics*, *20*(1), 1-13.

Putnam, R. D. (1995). Tuning in, tuning out: The strange disappearance of social capital in America. *PS: Political science & politics*, *28*(4), 664-683.

Putnam, R. D. (2000), Bowling Alone, the collapse and Revival of American community, New york, simon and schnster.

Schellenberg, G., Lu, C., Schimmele, C., & Hou, F. (2018). The correlates of self-assessed community belonging in Canada: Social capital, neighbourhood characteristics, and rootedness. *Social Indicators Research*, *140*(2), 597-618.

Scrivens, K., & Smith, C. (2013). Four interpretations of social capital: An agenda for measurement.

Sereenonchai, S., & Arunrat, N. (2021). Understanding Food Security Behaviors during the COVID-19 Pandemic in Thailand: A Review. *Agronomy*, *11*(3), 497.

Sustainable Development Goals Fund (2017). Case Study Building social capital to prevent violence in El Salvador, Retrieved on 20, May. 2021 from: Building social capital to prevent violence in El Salvador | Sustainable Development Goals Fund (sdgfund.org).

Wallace, Shabby, Wolf, Alson. (2011). Contemporary theory in sociology extends the horizons of classical theory, translated by Muhammad Abdul Karim Al-Hourani, Jordan, Majdalawy House for Publishing and Distribution.

Yee, J. (2015). Social Capital in K orea: Relational Capital, Trust, and Transparency. International Journal of Japanese Sociology, 24(1), 30-47.

Zock, J. P., Verheij, R., Helbich, M., Volker, B., Spreeuwenberg, P., Strak, M., ... & Groenewegen, P. (2018). The impact of social capital, land use, air pollution and noise on individual morbidity in Dutch neighbourhoods. *Environment international*, *121*, 453-460.

Zuberi, A. (2018). Feeling safe in a dangerous place: Exploring the neighborhood safety perceptions of low-income African American youth. *Journal of adolescent research*, *33*(1), 90-116.

بورتيز، أليخاندرو، ديب، ثائر. (٢٠١٩). دار عمران، العدد ٢٧/٧.

جلود ميثاق خير الله. (٢٠٢١). التطورات المعاصرة فى مجتمع الإمارات العربية المتحدة دراسة تاريخية .مجلة دراسات إقليمية.80-53, (48)15 ,

حران، العربي، فايزة، التونسي. (٢٠١٨). رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة. مجلة العلوم الاجتماعية – المركز الديمقراطي العربي ألمانيا –برلين، العدد07 ، ديسمبر2018 .

الحوراني، محمد عبد الكريم. (٢٠١٢). العشيرة رأس مال اجتماعي: دراسة سوسيولوجية لمكونات الولاء العشائري وتحولاته في المجتمع الأردني. المجلة الأردنية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠١٢.

صحيفة الامارات اليوم، بلدية الشارقة تنظم حملات لإخلاء المخالفين من مناطق العـــائلات ابتداءً من الغد، مقالة، ١٥ اكتوبر ٢٠٢٠.

صحيفة البيان، حاكم الشارقة يصدر قراراً إدرياً بشأن البلاغـــات والـــدعاوي ذات الطـــابع الأسري، ١ ديسمبر ٢٠٢٠.

صحيفة البيان، حول مجالس الأحياء، مقالة، فضيلة المعيني، ١٠ اكتوبر ٢٠١٣.

صحيفة الخليج، أهالي خورفكان يشيدون بمبادرات سلطان لتوفير السكن المناسب، ١٦ مايو ٢٠١٢.

مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد :١٨٠ الجزء الأول، كتوبر لسنة2018 .

محمد، عبدالله. (٢٠١٩). مقدمات ومخرجات رأس المال الاجتماعي لدى عينة من الريفين. Alex. J. Agric. Sci.، (Arabic)2019 ,377–341 .Vol. 64, No. 5, pp.

يونس، إدريس، الصافي، محمد. (٢٠١٣). أثر التخطيط الاستراتيجي فـــي تحقيـــق الأمـــن المجتمعي: بالتطبيق على ولاية جنوب كرفادان. دار المنظومة.